الي راسه وقال كفيته ثم مر بالحارث بن عيطلة فقال له كيف تجده هذا يا محمد قال عبد سوء فاومي الي بطنه وقال كفيته فاما الوليد بن المغيرة وهو والد خالد رضي الله عنه وعم ابي جهل لعنه الله وكان من عظماء قريش وكان في سعة من العيش ومكنة من السيادة وكان يطعم الناس ايام منى حَيسا وينهي ان توقد نار لاجل طعام غير ناره وينفق علي الحاج نفقة واسعة وكانت الاعراب تثني عليه وكانت له البساتين من مكة الي الطايف وكان من جملتها بستان لا ينقطع نفعه شتا ولا صيفا وببركته صلي الله عليه وسلم اصابته الجوايح والافات في امواله حتي ذهبت باسرها ولم يبق له في ايام الحج ذكر وكان المقدم في قريش فصاحة وكان يقال له ريحانة قريش ويقال له الوحيد اي في الشرف والسودد والجاه والرياسة قال بعضهم بل هو وحيد في الكفر والخبث والعناد فانه مر بشخص يعمل النبل فتعلق بثوبه سهم فلم يلتفت لينحيه تعاظما فعدا فاصاب سهم عرقا في ساقه فقطعه فمات واما العاص ابن وايل وهو والد عمرو بن العاص رضي الله عنه فدخلت شوكة في اخمصه فانتفخت حتي صارت كالرحي ومات واما الاسود بن عبد المطلب فقد عمي بصره فقد ذكر انه خرج يستقبل ولده وقد قدم من الشام فلما كان في بعض الطريق جلس في ظل شجرة فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها حتي عمي فجعل يستغيث بغلامه فقال له غلامه لا احد يصنع بك شيا وقيل اتي الي شجرة فجعل ينطح راسه بها حتي خرجت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فقد روي الزهري انه خرج من عند اهله فاصابته السموم فاسود وجهه فاتي اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب وسلط عليه العطش فلا يزال يشرب الماء حتي انشق بطنه وهذا يناسب ما ياتي من الهمزية ان سقاه كاس الخ ولا يناسب ان جبريل عليه السلام اشار الي راسه وفي كلام البادري عن عكرمة

تحسب الدفعاو كسما والعقل

بلغ

ان

ان جبريل عليه السلام اخذ بعنق الاسود بن عبد يغوث فحني ظهره حتي احقوقف فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم خالي خالي اي لانه كما تقدم ابن خاله فقال جبريل يا محمد دعه وفي لفظ خل عنك ثم حناه حتي قتله وهذا لا يناسب كون جبريل اشار الي راسه والمناسب لذلك ما ذكره بعضهم انه امتخض راسه قيحا ثم لم يزل يضرب براسه اصل شجرة حتي مات واما الحارث بن عيطلة اي وفي كلام القاضي وحارث بن قيس وفي تكملة السيوطي عدي بن قيس فقد اكل حوتا مملحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتي انقد بطنه والي ذلك اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالي بقوله

وكفاه المستهزئين وكم ساء   نبيا من قومه استهزاء
خمسة كلهم اصيبوا بداء   والردا من جنوده الادواء
فدهي الاسود بن مطلب   اي عمي ميت به الاحياء
ودهي الاسود بن عبد يغوث   ان سقاه كاس الردا استسقاء
واصاب الوليد خدشة سهم   قصرت عنها الحية الرقطاء
وقضت شوكة علي مهجة العاص   فلله النقعة الشوكاء
وعلي مهجة الحارث القيوح وقد   سال بها راسه وسال الوعاء
خمسة طهرت بقطعهم الارض   فكف الاذي بهم شلاء

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هولاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة فعلم ان هولاء المرادون بقوله تعالي انا كفيناك المستهزئين كما ذكروا ان كان المستهزؤن غير منحصرين فيهم فلا ينافي عد منبه ونبيه ابني الحجاج منهم فقد قيل انهما كانا يوذيان رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانا يلقيانه فيقولان له اما وجد الله من يبعثه غيرك ان هنا من هو اسن منك وايسر فان كنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)